بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

المجالس النحوية للعلماء ودورها في ترجيح الأحكام

Scholars of Syntax Assembly and Their Role in Codification of Grammatical Rules and Preference of Judgment

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص (دراسات لغوية ونحوية)

إعداد الدَّارسة : **وحيدة صديق الأمين الجاك**

إشراف الدِّكتور : **بابكر النور زين العابدين**

1439هـ – 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية 11

إهداء

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى

من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبائب

أمي

إلى من دفعني إلى العلم وبه أزداد افتخاراً

أبي

إلى من شاركوني حضن الأم وبهم أستمدُّ عِزَّتي وإصراري

إخوتي

إلى الَّذين مهَّدوا لنا طريق العلم والمعرفة

أساتذتي الأفاضل

إلى من آنسني في دراستي وشاركني همومي

أصدقائي

الدَّارسة

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً الذي أنار لنا طريق العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفَّقني إلى إنجاز هذا البحث ، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين .

وأتوجَّه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إكمال هذا البحثوفي تذليل ماواجهته من صعوبات ، وأخصُّ بالشكر الدِّكتور المُشرف **/ بابكر النور** الذي أعانني بعد الله تعالى بتوجيهاته السديدة جزاه الله خير الجزاء ، كما لايفوتني أن أشكر الدِّكتورة أحلام دفع الله التي لم تبخلْ عليَّ بالمعلومات المفيدة ، وأتقدَّم بالشكر أيضًا إلى الزميل أحمد الذي قدَّم لي العون والمساعدة في طباعة هذا البحث ، ولا أنسى فضل الزميل أسامة عبداللطيف الذي أعانني على اختيار الموضوع .

وأتقدَّم بأصدق الكلمات تعبيراً عن امتناني لمن وقفوا بجانبي في وقت الشِّدة إلى الأب الروحي حمد النيل جبر الله وأسرته الكريمة الَّذين قدَّموا لي يد العون دون انتظار مقابل ، مهما قلتُ فسوف أظلُّ مقصِّرة في حقِّهم ولن أجيد التعبير عن علوِّ قدرهم ، ولن أنسى مافعلوه من أجلي وسأحارب في أن أردُّ جُزءاً من عطائهم ، ولا أعرف كيف أكتب لكم شكراً تستحقونه ، فكلماتي لن توفيكم حقكم .

مستخلص

جاءت هذه الدِّراسة بعنوان المجالس النحوية ودورها في تقعيد القواعد وترجيح الأحكام ، وهدفت إلى :

التعريف بالنحو ونشأته ،والتعريف بالمجالس النحوية لغةً ، والتعريف بالزجَّاجي وكتابه مجالس العلماء ، وجمع عدد من النماذج والشواهد من كتاب مجالس العلماء للزجاجي.

واتَّبعتْ المنهج الوصفي ، وتوصلت إلى نتائج أهمها :

أنَّ علماء هذه المجالس بذلوا كلْ مافي وسعهم للمحافظة على النحو وقواعده ، كما تناولتْ هذه المجالس القضايا اللغوية والنحوية والأدبية ومافيها من دقائق وخلافات وتفسيرات ووجهات نظر وهي تمثل الحركة العلمية والأدبية ، وأنَّ هذه المجالس حُفظت في كتب ومراجع كثيرة ، لكن أهمَّ من جمع هذه المجالس ورتبها ، وأحسن عرضها هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي.

الدَّارسة

Abstract

This study entitled scholars of syntax Assembly and their role in codification of grammatical Rules and preference of judgments. It aimed to make aware of syntax and it natation, to identify scholars assemblies of syntax linguistically and terminologically, and to make ware of Alzajaji and his book of scholars Assembly. The study utilized descriptive – inductive method. A number of results were reached by the study; some of the important ones were: the study tackled the character of Alzajaji who is an imminent scholar of syntax. Scholars of syntax assembly did their best to maintain syntax and its rules. The study also tackled linguistic, syntactical, and literary issues. Likewise , these assemblies discussed disagreements, controversies, viewpoint and interoperations

فهرس الموضوعات

الرقم	موضوع	رقم الصفحة
.1	البسملة	أ
.2	استهلال	ب
.3	إهداء	ج
.4	شكر وتقدير	د
.5	مستخلص	هـ
.6	Abstract	و
.7	**فهرس الموضوعات**	ز
.8	مقدمة	1
.9	تمهيد	4
.10	الفصل الأوَّل: المجالس النحوية	5
.11	المبحث الأوَّل: النحو ونشأته	6
.12	المبحث الثاني: تعريف المجالس لغة واصطلاحًا	13
.13	الفصل الثاني: مدرستا البصرة والكوفة	18
.14	المبحث الأوَّل: المدرسة في اللغة والاصطلاح	19
.15	المبحث الثاني: مدرستا البصرة والكوفة	**23**
.16	الفصل الثالث: نماذج من كتاب مجالس العلماء للزجاجي (مدرستا البصرة والكوفة أنموذجًا)	**34**
.17	المبحث الأوَّل: التعريف بـ الزجاجي وكتابه "مجالس العلماء"	**35**
.18	المبحث الثاني: نماذج من كتاب مجالس العلماء للزجاجي (مدرستا البصرة والكوفة أنموذجًا)	**38**

.19	خاتمة	**48**
.20	توصيات	**49**
.21	فهرس الآيات	**50**
.22	فهرس الأحاديث	**51**
.23	فهرس الأشعار	**52**
24	قائمة المصادر والمراجع	**53**

مقدمة :

الحمد لله خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ والمعاني الذي علَّم آدم الأسماء كلها وأظهر شرف اللغة وفضلها ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفصح الناس لسانًا وأجودهم بيانًا وعلى آله وصحبه وسلَّم وبعد

إنَّ أعظم العلوم العربية شأنًا وأرفعها منزلة بعد القرآن الكريم هو علم النحو الذي يعصم اللسان من اللحن والخطأ فهو جدير بالعناية والاهتمام ، لذلك جاءتْ هذه الدِّراسة متناولة متناولة دور المجالس النحوية في تقعيد القواعد وترجيح الأحكام.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في النظر فيما أثارته هذه المجالس من خلافات مذهبية أسهمت في ترجيح الأحكام النحوية .

سبب اختيار الموضوع :

ـقناعة الدَّارسة بأنَّ العلم بالمجالسة والمشافهة أفضل من الاطِّلاع والقراءة .

ـ لفت النظر والانتباه إلى المجالس النحوية ودورها في تقعيد القواعد وترجيح الأحكام .

ـ اتِّباعًا لمنهج الصحابة والتابعين في إرشادهم على مجالسة العلماء وملازمتهم والأخذ عنهم.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من كونه :

يعالج دور المجالس النحوية في تقعيد وترجيح الأحكام .

أهداف البحث :

1- التعريف بالنحو ونشأته .

2- التعريف بالمجالس النحوية لغة واصطلاحًا .

3- التعريف بالزجَّاجي وكتابه مجالس العلماء .

4- جمع عدد من النماذج والشواهد من كتاب مجالس العلماء .

منهج البحث :

اتَّبعتْ هذه الدِّراسة المنهج الوصفي.

حدود البحث :

يتناول هذا البحث المجالس النحوية ودورها في تقعيد القواعد وترجيح الأحكام في كتاب مجالس العلماء للزجاجي (مدرستاالبصرة والكوفة أنموذجًا) .

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة بعينها تناولت المجالس النحوية ودورها في تقعيد القواعد وترجيح الأحكام، ولكن وقفتُ على دراسة مشابهة ، بعنوان القضايا النحوية في كتاب مجالس العلماء لـ: حليمة سعيد سليمان ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير 2006م . ومن أهمَّ نتائجها :

1- أنَّ كتاب مجالس العلماء هو عبارة عن مجموعة أخبار نحوية صرفية وأدبية جمعها أبو القاسم الزجاجي ، مما وصل إليه من أساتذته ومحدثيه ، وقد اعتنى عناية بإيراد الخلاف بين النحاة واللغويين والمسائل التي طرقها في مجالسهم .

2- حرص الزجاجي على أن تكون المجالس التي أوردها موثقة بأسانيد معتمدة على سلسلة متكاملة من الإسناد بشكل يدعو إلى الإطمئنان على صحة الرواية .

3- وجود علاقة كبيرة وصِلة وثيقة بين النحو والفقه ، لأنَّ بعض مسائل الفقه تقاس على مسائل النحو .

هيكل البحث :

تقتضي طبيعة البحث أن يشتمل على تمهيد وثلاثة فصول ، على النحو التالي :

تمهيد البحث : التقعيد والترجيح .

الفصـل الأول : المجالس النحوية ، وفيه مبحثان :

المبحثالأول : النحو ونشأته .

المبحث الثاني : تعريف المجالس لغة واصطلاًحا .

الفصل الثاني : مدرستا البصرة والكوفة ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف المدرسة لغة واصطلاًحا .

المبحث الثاني : مدرستاالبصرة والكوفة وأهمَّ شيوخيهما.

الفصل الثالث : نماذج من مجالس العلماء للزجاجي (مدرستا البصرة والكوفة أنموذًجا).

المبحث الأول : التعريف بالزجاجي ، وكتابه "مجالس العلماء" .

المبحث الثاني : نماذج من المجالس (مدرستا البصرة والكوفة أنموذًجا) .

خاتمة ، وتشمل :

نتائج البحث .

توصيات الدَّارسة .

قائمة المصادر والمراجع .

تمهيد :

التقعيد والترجيح :

جاء في القاموس المحيط ، القُعُود والمَقْعُد : الجلوس أو هو من القيام ، والجلوس من الضَّجْعةِ والسُّجود . وأقعد البئر : حفرها قدر قِعْدةٍ ، وذو القَعْدَة : شهر كانوا يقعدون فيه عن الأسفار . وابنة أُقْعدي وقومي : الأمة ، والقاعِدُ : هي التي قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج ، وقُعْدةٌ ضُجعةٌ كهُمزةٍ : كثير القعود والاضطجاع .[1]

ورد في المعجم الوسيط ، تقعيد :مصدر قَعَّد ، قَعَد ، يَقعد ، تقعيداً ، فهو مُقَعِّد ، والمفعول مقَعَّد ، قَعَده عن العمل : حبسه عنه ، قعَّد أباه : أقعده ، بمعنى كفاه شدة العمل والكسب ، قعَّدالقاعدة : وضع لها أصولها .[2]

رَجَحَ الميزانُ : يَرْجَحُ ، مُثَلَّثة ، رجوحًا ورجحانًا مال وأرجح له ، وترجَّح : تذبذب .[3] والترجيح ، مصدر رجَّح ، وترجيح رأي على آخر : تغليب رأي على آخر ، رجَّح، يُرجح ترجيحًا فهو مرجِّح والمفعول مرجَّح ، ورجَّح كفة الميزان ، جعلها تثقل . ورجَّح أحد الرَّأيين على الآخر : فضله عليه وقواه ومال إليه .[4]

---

[1]- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي ، دار الفكر ، بيروت ، مادة (قعد) .
[2]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، الناشر ، دار الدعوة ، مادة (قعد) .
[3]- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مادة (رجح) .
[4]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، الناشر ، دار الدعوة ، مادة (رجح) .

الفصل الأوَّل المجالس النحوية

المبحث الأوَّل : النحـــــــو ونشـــــأته

المبحث الثاني : تعريف المجالس لغةً واصلاحًا

المبحث الأوَّل

النحو ونشأته

تعريف النحو لغة واصلاًحا :

(النحو) في اللغة من نحا ينحو نحواً ، ونقول نحاه ينحوه وانتحا . ولها في اللغة معان كثيرة منها :

1- القصد ، نقول : نحوتُ إلى الشيء أي : قصدته .

2- الجهة ، نقول : ذهبت نحو المسجد أي : جهته .

3- المقدار ، نقول : عندي نحو عشرة أرطال أي : مقدار عشرة أرطال .

4- المثل ، نقول : هذا نحو ذلك أي : مثله وشبهه .

5- القِسم ، كما في قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (كان نكاح الجاهلية على أربعة أنحاء) أي : أقسام .[1]

النحو اصطلاًحا :

لقد اصطلح العلماء على تعريفات كثيرة لهذا الفن:

عرَّفه ابن جني بقوله : هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك .[2]

وعرَّفه الأشموني بقوله : هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها .[3]

---

[1]- لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، ط1 ، مادة (نحو) .
[2]- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، المتوفى 392 هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ط3 ص 35.
[3]- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني المتوفى 900هـ ج1 ص 17-18 .

ذكر جلال الدين السيوطي في "الاقتراح" أنَّ للنحو حدوداً شتى متفرقة في بطون الكتب ، وأختار من بين هذه الحدو ستة حدود لستة علماء من ستة مؤلفات موضحًا أنَّ أحسنها وأوثقها للكتابة وأقربها إلى تحقيق الغرض من تأليف كتابه هو قول ابن جني في الخصائص : (هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك) ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة .

أمَّا صاحب المستوفي فقد حدَّه مقصوراً على ما يتألفه أي يتركب منه الكلام بقوله عن فضيلة النحو : (وأما من شبه هذا العلم من العلوم المناسبة فبعد اللغة والتصريف وقبل الكلام والفقه .

أمَّا الحد الثالث للنحو الذي أورده السيوطي في الإقتراح فقد نقله عن محمد بن يحي بن هشام الأنصاري المعروف بالخضراوي المتوفى سنة ست وأربعين وستمئة من الهجرة قال : (النحو علم بأقيسة تغير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب .

أمَّا الحد الرابع للنحو الذي أورده السيوطي وقد نقله عن ابن عصفور الأندلسي المتوفى سنة تسع وستين وستمئة من الهجرة قال : (النحو يستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة كلام أجزائه التي ائتلف منها .

أمَّا الحد الخامس للنحو فقد نقله السيوطي عن صاحب كتاب البديع وهو محمد بن مسعود القذويني المتوفى سنة إحدى وعشرين وأربعمئة من الهجرة قال : (النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال الكلام العربي من جهة مايصحُّ ويفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد) .[1]

[1]- أصول النحو ، مناهج جامعة المدينة ، الناشر ، جامعة المدينة العالمية ،ج1 ، ص4-6 .

المصطلحات الأولى للنحو :

هذا المصطلح المتعارف عليه الآن علم النحو معروف ومتداول عند العرب في مناقشاتهم ومحاوراتهم ومجالساتهم ولكن يعبِّرون عنه بمصطلحات ومعانٍ أخرى هي :

1- العربية :

ف عن أبي مسلم الحولاني قال : قال عمر بن الخطاب :تعلَّموا العربية فإنَّها تشبب العقل وتزيد في المروءة .[1]

وقال ابن سلام : (أول من أسس العربية والنحو وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي .[2]

2- الكلام :

هو ثاني الاصطلاحات الأولى لهذا العلم . قال أبو الأسود عندما سمع اللحن في كلام بعض الموالي : هؤلاء الموالي قد رغبوا وفي الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو علَّمناهم الكلام .[3] يعني النحو .

3- اللحن :

وهذا نجده في قول ابن الخطابوهو يحث على تعلم النافع من العلوم إذ يقول : (تعلَّموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن) .[4]

قال ابن الأنباري وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث فقيل له : ما اللحن ؟ فقال : (النحو كما أنَّ القرآن نزل بلحن قريش) أي : بلغتهم . وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله

[1]- طبقات النحويين والغويين ، أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق ، محمد بن الحسن الزبيدي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر 1973، ص13.
[2]- أخبار النحويين ، أبو طاهر عبد الواحد بن محمد المقرئ ، تحقيق ، محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام 1981، ط1 ، ص22 .
[3]- أخبار النحويين البصريين ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، نشرة مهذبة ، فرنسا- كرنر 1936 ، ص18 .
[4]- طبقات النحويين واللغويين ، أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي ، ص13 ، مصدر سابق .

صلى الله عليه وسلم : (أقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وإيَّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين) .[1]

متى وضع النحو ؟ ومن واضعه ؟ وما سبب تسميته ؟

وضع النحو في الصدر الأول للإسلام ، والراجح أن سبب تسمية هذا العلم باسم علم النحو هو قول علي بن أبي طالب لأبي الأسود الدؤلي لمَّا عرض عليه ما استنبطه وأهتدى عليه من بعض أسسه (ما أحسن هذا النحو الذي نحوت) ولهذا يعتبر واضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي بتوجيه من الإمام علي رضي الله عنه .

موضوع النحو:

هو الألفاظ العربية من جهة تغييرات تلحق أواخرها ، أو تلحقها أنفسها وهذا على قول من جعل التعريف جزءاً من النحو ولم يجعله علًما بمفرده ، ولكن أكثر النحاة يرون أنَّ موضوع علم النحو هو : الكلمات العربية ، من حيث مايعرض لها حال التركيب من الإعراب والبناء ومايتبع ذلك .[2]

أصول النحو :

هي أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله ، وفصَّل السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمئة من الهجرة في كتابه المسمى "الإقتراح" فصَّل القول في هذا التعريف فقال : أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلَّة النحو الإجمالية من حيث هي أدلَّته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل وهكذا أوضح السيوطي أن موضوع علم أصول النحو ثلاثة أمور :

1- البحث عن أِدلَّةالنحو الإجمالية من حيث هي أِدلَّته .

2- البحث عن كيفية الاستدلال بهذه الأِدلَّة .

[1]- الإتقان في علوم القرآن ، أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي ، ط3 1951م ، ج1 ، ص134 .
[2]- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، محمد محي الدين عبد لحميد ، ص4 .

3- البحث عن حال المستدل بها .

وفي ضوء ماذكره علماء أصول النحو وعلى رأسهم ابن جني ، وأبو البركات الأنباري ، وجلال الدين السيوطي أنَّ أدلة النحو استند عليها العلماء الصناعة النحوية في تقعيد القواعد كثيرة جداً تخرج عن حدِّ الحصر لكن الغالب منها أربعة أنواع وهي :

أ- السماع . ب- القياس . ج- الإجماع . د- استصحاب الحال .

وفي حديث السيوطي عن حدِّ أصول النحو في بداية كتابه المسمى "الإقتراح" بيَّن أنَّ ابن جنِّي في كتابه " الخصائص" تحدث عن ثلاثة أنواع من هذه الأربعة ولم يذكر الاستصحاب وأنَّ الأنباري تحدَّث أيضًا عن ثلاثة منها فقط ولكنه لم يذكر الإجماع .[1]

دوافع نشأة النحو :

كانت هناك عوامل كثيرة نجم عنها ضرورة تأسيس قواعد لعلم النحو من أجل سلامة اللغة العربية ، هذه العوامل قد نجمت أساسًا بسبب الاختلاط بين العرب والأعاجم ، وكذلك بسبب الاتساع في الفتوحات الإسلامية ، وظهور اللحن والخطأ في لسان العرب ، ومن بعض هذه الأخطاء :

1- قال أبوبكر محمد بن القاسم في أماليه : حدَّثني بعض أصحابنا ، حدَّثنا عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال : قدِم أعرابي في زمان عمر فقال من يُقْرِئُني مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم : فأقرأه رجل سورة براءة فقال : [2]بالجر فقال الأعرابي أوقد برئ الله من رسوله فأنا أبرأ منه فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أمير المؤمنين **:** إنِّي قدمت المشركين ولا علم لي بلأ فسألت من يُقْرِئُني فأقرأني هذا سورة

[1]- أصول النحو ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر جامعة المدينة العالمية ، ص1 .
[2]- سورة التوبة ، الآية /3 .

براءة فقال : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) فقلت : أوقد برئ الله من رسوله إنْ يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا أعرابي قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين فقال : (أن الله برئ من المشركين ورُسولُه) فقال الأعرابي فأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر بن الخطاب ألّايقرئ القرآن إلّا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو .

2- وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي في أماليه : حدَّثنا سعيد بن سلم الباهلي ، حدثنا أبي عن جدي ، عن أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقًا متفكّراً فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال : إنِّي سمعت ببلدكم هذا لحنًا فأردت أن أضع كتابًا في أصول العربية [1].

فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثمَّ أتيته بعد ثلاث فألقى إليَّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمى ، والفعل : ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثمَّ قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ماليس بظاهر ولامضمر ، قال : أبو الأسود : فجمعت منه أشياء فعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت **منها إنَّ ، أنَّ ، ليتَ ، لعلَّ ، وكأنّ** ، ولم أذكر لكنَّ فقال لي : لم تركتها فقلت : لم أحسبها منها فقال : بل هي منها فزدها فيها .

3- وقال ابن الأنباري حدثنا يموت ، حدثنا السجستاني ، سمعت محمد بن عباد المهلبي عن أبيه قال : سمع أبا الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) بالجر فقال : لاتطمئن نفسي إلّا أن أضع شيئًا أصلح به لحن هذا أو كلامًا هذا معناه .

[1]- سبب وضع علم العربية ، جلال الدين السيوطي ، ج 1 ، ص 29-4 .

4- وقال ابن الأنباري : حدثني أبي ، حدثني أبو عكرمة قال : قال الشعبي رحمه الله : كتب معاوية إلى زياد يطلب عبد الله ابنه فلما قدِم عليه كلمه فوجده يلحن فرده إلى زياد وكتب إليه كتابًا يلومه فيه ، ويقول : أمثل عبيد الله يضيع فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال له : يا أبا الأسود إنَّ هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئًايصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله فأبى ذلك أبو الأسود فوجَّه زياد رجلاً وقال له اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مرَّ بك فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مرَّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقرأ : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) بالجر فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله ثمَّ رجع من فوره إلى زياد فقال : ياهذا قد أجبتك إلى ما

سألت ورأيت أن أبر بإعراب القرآن فابعث إليَّ ثلاثين رجلاً فأحضرهم زياد ، فأختار منهم أبوالأسود عشرة ثمَّ لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال : خذ المصحف وصبغها يخالف لون المراد فإذا فتحت شفتيَّ فأنقط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا كسرتها فاجعل النقطة من أسفل الحرف ، فإن أتبعت شيئًا من هذه الحركات غنَّة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى أتى آخره . [1]

[1]- سبب وضع علم العربية ، جلال الدين السيوطي ، ص 33-83 .

المبحث الثاني

تعريف المجالس لغة واصطلاحًا

المجلس في اللغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور ، الجلوس : القعود ، جَلَسَ ، يَجْلِس ، جُلُوسًا ،فهو جالس. والجِلْسةُ : الهيْئة التي يجلس عليها ، وفي الصحاح : الجَلْسة : الحال التي يكون عليها الجالس. والمَجْلَسُ : بفتح اللام ، المصدر ، والمجلس موضع الجلوس ، قال سيبويه : لاتقو ل هو مَجْلِسُ زيدٍ ، وقوله تعالى :([illegible])[1]

قيل يعني به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرئ : في المجالس ، وقيل : يعني بالمجالس ، مجالس الحرب ، كما قال تعالى : (مجالس للقتال) .[2]

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ، جَلَسَ علي يَجْلِس جلوسًا ، فهو جالس ، وجليس .

جلس الشخص على المقعد : قعد ، وجلس على العرش : توج ملكًا .

وجلسة : جمع جلسات ، وهي اجتماع يعقد لوقت محدود للنظر في شأن من الشئون .

جلسة الخطيب : جلوسه بينالخطبتين ، جلسة مغلقة : هي التي تكون خاصة بالأعضاء، جلسة طارئة : غير متوقعة ، ولم تقرر من قبل ، جلسة عاصفة : صاخبة ، جلسة عامة : جلسة علنية ، جلسة مفتوحة : يشارك فيها أو يشهدها غير الأعضاء .

مجلس : جمعه مجالس ، اسم مكان من جلس ، وهو طائفة من الناس تخصص للنظر فيما يُناط بها من أعمال .[3]

وقال اللحياني : هو المَجْلِسُ والمَجْلِسة ، يُقال أرزُن في مَجْلِسك ومَجْلَتِك . والمجلس : جماعة الجُلُوس . أنشد ثعلب :

لهم مجلس صُهبُ السِّبال أذِلَّةٌ ** سواسيةٌ أحْرارها وعبيدها[1]

---

[1]- سورة المجادلة ، الآية / 11 .

[2]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جلس) .

[3]- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، مج1 ، ص384 .

المجلس اصطلاحًا :

هو مجتمع القوم سواء أكان صغيراً يضم بضعة أشخاص أم كان كبيراً يتسع لعشرات ، يجلس كبير القوم أو عالمهم أو رئيسهم ويتحلق حوله أو بين يديه بقية الحاضرين حسب مكانتهم من السن أو المنزلة الاجتماعية أو المنزلة العلمية .[2]

وكانت المجالس وما زالت تعقد في البيوت أو المضافات والدواوبين الرسمية ، وقد يكون المجلس مجلس سمر وفكاهة وطرب ، أو مجلس علم ودين ، أو مجلس أدب وشعر وفق اهتمامات الحاضرين أو الذين يتصدرون المجالس من ذوي الشأن والسلطان ، وقد تكون هذه المجالس عفوية لا إعداد لها ، وقد يكون لها إعداد وتنظيم وفق برامج مهيأة وأقات محددة لذلك.

البدايات الأولى للمجالس :

روى البغوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس)[3] حيث كان يلتقي في البداية أصحابه في مجلس خاص بمكة يعرف بدار الأرقم يعلمهم الكتابة والحكمة . ويرى الدَّارس أن البدايات الأولى للمجالس كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

تطور المجالس :

لقد بدأت المجالس بسيطة متواضعة لكنَّها تطورت وتعقدت بتطور الأزمان وتعاقب الحضارات فصار لها وسوم وأصول وآدابوأصبحت لها أقسام من ذلك ، مجالس الخلفاء والأمراء ، ومجالس الأدب ، ومجالس الغناء والطرب ن ومجالس العلم في اللغة والنحو ، ومجالس فلسفية وغيرها .[4]

المسميات الحديثة للمجلس :

---

[1]- البيت لذي الرّمة غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي المضري ،في ديوانه شرحه وضبط نصوصه ، د/ عمر فاروق الطبَّاع ،دار الأرقم للطباعة والنشر ، ط1 / 1419هـ ، ص1235 .

[2]- مجالس العلماء والخلفاء مرآة للحضارة العربية الإسلامية ، يحي وهيب الجبوري ، ط1 ، ص38 .

[3]- رواه البغوي في شرح السنة ، ج3 ، ص187 .

[4]- مجالس العلماء والأدباء والخلفاء مرآة للحضارة العربية الإسلامية ، يحي وهيب الجبوري ، ص39-40 .

المجلس النيابي : المكان الذي يجتمع فيه نواب الأمة ، مجلس الإدارة : مجلس مكلف ومنتخب بإدارة شركة أو مؤسسة ، مجلس الأمة : البرلمان ، المجلس النيابي الذي يضم ممثلي الشعب ، مجلس الأمن : هيئة متفرعة من منظمة الأمم المتحدة ومناط بها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، مجلس الأمناء : مجلس منتخب يشرف على إدارة جامعة أو مؤسسة علمية ، مجلس الشيوخ : سلطة تشريعية في بعض البلدان تكمل عمل مجلس النواب ، وهي تضم أعيان البلد من شخصيات منتخبة أو معينة نظراً لأهميتها السياسية أو القومية ، مجلس العموم : مجلس ممثلي الأمة المنتخب في إنجلترا . مجلس المديرية ، مجلس النواب ، مجلس الشعب ، مجلس الوزراء : مجموع وزراء الدولة . مجلس بلدي : يتألف من أعضاء مكلفين بإدارة بلدية والإشراف على شئون سكانها . مجلس تأديبي : شبه محكمة مكلفة بالسهر على احترام قوانين مهنة أوالتقيد بنظام عام . مجلس تأسيسي ، مجلس حسبي ، مجلس روحي ، مجلس عُرفي : مجلس استثنائي لايخضع لقانون المحاكم . مجلس قروي ، مجلس قومي ، مجلس قيادة الثورة : جماعة عسكرية تدير شئون البلاد إثر انقلاب عسكري . مجلس الأعيان : مجلس يضم مجموعة من الأشخاص يعينهم الحاكم أو ينتخبهم الشعب .مجلس الدولة : هيئة قضائية عليا لها حق الرقابة على تشريعات الحكومة . مجلس الشورى : مجلس يتكون من أصحاب الرأي تستشيرهم الحكومة في شئون البلاد . مجلس الوصاية : المجلس الذي يساعد الوصي على العرش في القيام بشئون المملكة .[1]

وهنالك مجالس في السودان منها : مجلس الصداقة الشعبية العالمية ، ومجلس المهن التربوية والتعليمية وغيرها من أسماء المجالس .

أدب المجالسة وحق الجليس :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المجالس بالأمانات وإنما يتجالس الرجلان بأمانة الله عزَّ وجل فإذا افترقا فليستر كل واحد منهما حديث صاحبه) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قام الرجل من مجلسه فهو أحق به حتى ينصرف مالم يودع جلساءه

[1]- معجم اللغة العربية ، أحمد مختار عمر ، ص 384-385 .

بالسلام) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (لايحل لأحد أن يفرِّق بين اثنين متجالسَيْن إلَّا بإذنهما ولكن تفسحوا أو توسعوا) قال أبو أيوب الأنصاري : من أراد أن يكثر علمه فليجالس غير عشيرته . قال ابن شهاب : كان رجل يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لايزاليتناول عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء فكان ذلك آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا نزع أحدكم شيئًا من أخيه فليرد إيَّاه) . قال ابن عباس رحمه الله : (أعز الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس إليَّ أما والله إن الذباب يقع عليه فشق ذلك عليَّ) وعن ابن عباس أنَّه سئل عن أكرم الناس عليك ؟ قال : جليسي .

قال معاوية لعرابة الأوسي : بأي حقٍّ استحققت أن يقول فيك الشماخْ :

رأيت عرابة الأوسي يسمو ** إلى الخيرات منقطع العرين

إذا ما راية رُفِعت لمجدٍ ** تلقَّاها عرابة باليـــمـــيـــن[1]

فقال عرابة : هذا من غيري أولى بك وبي يا أمير المؤمنين فقال : عزمت عليك لتخبرني ، فقال : بإكرامي جليسي ومحاماتي عن صديقي ، فقال : إذن استحققت .[2]

قال علي ابن الحسين : (ماجلس إليَّ أحد قط إلَّا عرفت له فضله حتى يقوم) .

قال عبد الله بن يزيد : وطن نفسك على الجليس السوء فإنه لايكاد يخطئك .

كان يُقَال : إذا دخلت على أحد فسلمت فقم حتى يشير إليك صاحب المنزل أن تجلس فالقوم أعلم بعورات بيوتهم .[3]

أهمَّ المؤلفات في المجالس :

1- مجالس ثعلــب : لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب .

2- أمالي الزجاجي : لعبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي .

3- الأمـــــالـــي : لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب .

---

[1]- البيتان للشماخ بن ضرار الذبياني في ديوانه ، تحقيق ، صلاح الدين الهادي ، دار المعارف –مصر /1968م ، ص235-236 .

[2]- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب ، أبو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي ، المتوفى 463هـ ، تحقيق ، سمير حلبي الناشر ، دار الصحابة للتراث – طنطا ، ط1 /1989م ص30-35 .

[3]- المرجع السابق ، ص 38 .

4- أمالي ابن الشجري : لهبة الله بن علي بن محمد .
5- الأمـــــالـــي : لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم .
6- الأغـــــانـي : لأبي فرج الأصفهاني .
7- مجالس العلماء : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إساق الزجاجي .
8- مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين : لمصطفى البشير قط .
9- الأشباه والنظائر : لجلال الدين السيوطي .
10- الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي .
11- طراز المجالس : لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي .
12- بهجة المَجَالِس وأُنس المُجَالِس : لابن عبد السيد .
13- مجالس العلماء والأدباء والخلفاء مرآة للحضارة العربية الإسلامية : ليحي وهيب الجبوري.
14- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان : لعمر يوسف بن عبد الله .
15- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحي.

الفصل الثاني مدرستا البصرة والكوفة

المبحث الأوَّل : المدرسة في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : مدرستـــا البصـــرة والكـوفة

المبحث الأوَّل

المدرسة في اللغة والاصطلاح

المدرسة في اللغة :

وردت كلمة المدرسة في المعاجم اللغوية القديمة منها والحديثة تحت مادة (دَرَسَ) ، ففي لسان العرب دَرسَ الكتاب يَدْرُسه دَرسًا ، ودراسة ، ودراسة من ذلك ، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ، ودارستهم : ذاكرتهم ، دَرستُ الكتاب أدرُسه درسًا أي : ذللته بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه عليَّ .[1]

والمدرسة : اسم مكان للفعل درس . وفي القاموس المحيط ، دَرَسَ الكتاب يَدْرُسه دَرْسًا ودراسةً : قرأه ، والمِدْراس :الموضع يُقرأ فيه القرآن ، والمدرِّس : الكثير الدرس .[2]

وفي المعجم الوسيط ، دَرس الكتاب ونحوه درسًا ودِراسةً : قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهه ، ويقال : درس العلم والفن . والمدرسة : مكان الدرس والتعليم ، والمدرسة : جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهبًا معينًا أو تقول برأي مشترك ، ويقال : هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه ، وجمعها مدارس .[3]

المدرسة اصطلاحًا :

المدرسة النحوية في الاصطلاح تعني : وجود جماعة من النحاة يصل بينهم رباط من وحدة الفكر والمنهج في دراسة النحو ، ولابد أن يكون هناك الرائد الذي يحدد الخطة ويرسم المنهج ، والتابعون أو المريدون الَّذين يقتفون خطاه ، ويتبعون منهجه ، ويعملون على تطويره والدفاع عنه ، فاستمرار النظرية أو المنهج ودوامها عبر السنين شرط أساسي لتكون المدرسة التي لايمكن أن تستحق لهذا الاسم ، أو يكتب لها البقاء لبعض الوقت بين المريدين .[4]

فمن التعريفين يتبين لنا أنَّ هناك روابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، فالمدرسة : المكان الذي يتم فيه درس الكتب وقراءتها ، والمدارسة تتم بين فئتين ، المعلم والطالب .

---

[1]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (درس) .
[2]- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، مادة (درس) .
[3]- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، مادة (درس) .
[4]- الدرس اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ، ط2 1976م القاهرة ، عالم الكتب ، ص90 .

والمذهب النحوي : يعني " الأدلة التي تعتمد عليها المسائل النحوية، والأصول التي ترتكز عليها قواعدها " .[1]

ومن التعريفات السابقة للمدرسة والمذهب يتبين أنَّ هنالك شروط لابد من توافرها حتى نطلق لفظ مدرسة أو مذهب ، منها: توحد الهدف وتناسق الأصول وتميز المنهج بطابع خاص ، ووجود جماعة من النحاة تربط بينهم وحدة الفكر والمنهج ، ووجود رائد لهذه المجموعة ينظمها ويضع خططها ، مع وجود تلاميذ يسيرون على المنهج نفسه متبعين خطوات رائدها ، وفئة تعمل على تطوير هذا المنهج وتدافع عنه حتى يُكْتَب له الاستقرار ، فبديمومتها تستحق إطلاق اسم مدرسة عليها .[2]

وقد استخدم النحاة القدماء ومؤرخو العلوم وأصحاب كتب الطبقات والتراجم مصطلح "المذهب" عنوا فيه المدرسة ، فكانوا يقولون : مذهب البصريين ومذهب الكوفيين . وقد أطلق العرب والمسلمون سَمَّى المدرسة على المؤسسات التعليمية ، ولكن الشائع هو اطلاق مصطلح "المذهب" على المسائل التي دار حولها خلاف في الرأي بين البصريين والكوفيين .[3]

[1]- المؤسسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مكرم عبدالعال سالم ، مؤسسة الرسالة ، ط2 1990م ، ص4116 .
[2]- تعدد الآراء الإعرابية وأثره في النحو ، فلسطين الترتير عماد ، رسالة ماجستير ، نابلس ، جامعة النجاح الوطنية 1998م ، ص160 .
[3]- دراسات في النحو العربي (نحاة ومؤلفات) ، الدراويش محمود أبو كتة ، عمان ، مطبعة الإسراء ط2 /1995م ص114 .

أسباب ظهور المدارس النحوية :

تتلخص أسباب ظهور المدارس النحوية في ثلاثة عوامل رئيسة هي :

أولاً : العامل الديني ، والمتمثل في الحفاظ على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة ، حفظًا له من اللحن ، وصونًا له من أن يقع الخلط في نصه ؛ إذ لم يكن القرآن معجمًا ولامشكلاً .

ثانيًا : العامل القومي ، وينبع من اعتزاز العرب بلغتهم ، ثمَّ حفظًا للثقافة العربية من الذوبان في ظل الثقافات اليونانية والرومانية في الشام ومصر ، والساسانية في العراق وفارس ، والسريانية في العراق والشام ، والنبطية وغيرها .

لذلك حرص الأمراء والعلماء على وضع قواعد تحفظ لغتهم من الفساد والضياع ، وتحفظ قرآنهم من التأويل والاجتهاد في ضبط الكلمات ، إذ إن القرآن الكريم هو الأساس الذي بنيت عليه الثقافة والحضارة العربيتين .

ثالثًا : العامل السياسي ، وليس المقصود بالعامل السياسي الاختلافات التي نشأت بين المدرستين البصرة والكوفة ، وإنَّما المقصود به مادار بين العرب أصحاب اللغة والسيادة وبين الموالي الَّذين لم يكن لهم حضور في مناصب الدولة ، وذلك لعدم تمكنهم من لغة القرآن ، وعليه فقد اجتهد نفر من العرب ومن غيرهم في وضع الأصول الأولى لعلم النحو ، واجتهد فريق من الموالي لتعلمه وتعليمه ليقووا سلائقهم ويضبطوها ويحصنوها وبالتالي تؤهلهم لأن يتبوأوا مناصب في الدَّولة خاصة في زمن بني أُميَّة ومن تلاهم .[1]

والمدرسة النحوية أو قل المذهب النحوي لم يكن واضحًا قبل ظهور مدرسة الكوفة إذ إن المدرسة أو المذهب يحتاج إلى طرفين يتعصب كل طرف إلى مدرسته والذي كان هو عبارة عن خلاف بين الأشخاص كالخلاف بين السابق واللاحق كمن العلماء والطلاب ، بعد أن

[1]-الأصول ، تمام حسان ، الناشر ، عالم الكتب –القاهرة ، ص 23-28 .

يعتمد كل منهم على طبعه وذوقه ومعرفته ، ونظرته الشخصية ، حتى ظهر التمذهب في النحو عندما برز إلى الوجود كل من أبي جعفر الرؤاسي أول من وضع النحو من الكوفيين في كتاب، ومعاذ الهراء مؤسسي المدرسة الكوفية في النحو والصرف ، وذلك بعد الخلاف الذي دار بين البصريين في النحو والصرف ، فمن هنا يبدأ التمذهب في النحو بأن يكون الجواب عند طرف

منقضًا له في الطرف الآخر ، وتأكد هذا التمذهب مع ماقام به كل من الكسائي والفرَّاء اللذين

أرسيا دعائم المدرسة الكوفية في النحو .[1]

[1]- تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، طلال علامة ، ص 47 .

المبحث الثاني

مدرستا البصرة والكوفة

انشئت مدينتا البصرة والكوفة في عهد عمر بن الخطاب ، وانقضت سنون من عهد عثمان والمصران كالبلد الواحد ولبعض القبائل جماعات في كل منهما ، فلما كان الشغب أيام عثمان أسهم العراقيون فيه وآلت الأمور إلى قتل الخليفة ، والفتن المتلاحقة بعد أن انضم البصريون في واقعة الجمل إلى عائشة وطلحة والزبير وانضم الكوفيون إلى علي ، وكانت الملحمة بينهما واستحرَّ القتل ، وكان لكل فريق مجزرة في الفريق الآخر .

فمن ثَمَّ العداوة والتخاصم والتنافس بين البلدين ، فلما انقضى عهد القلاقل خلَّف في أذهان الفريقين قصصًا وأدبًا وشعراً ووقائع تذكر بالفخر تارة وبالوجيعة تارة أخرى ، فهذا ماولد العصبية والتنافس بين وفود الفريقين ورجالاتهم في الأسمار ومجالس الأمراء .

ولئن كانت أحداث سياسية خاصة هي المفرقة قديمًا فإنَّها تطورت مع الزمن وتحول اتجاهها حتى تبلورت في عصبية للبلد وثبتت عليه كما نجد أنماطًا من ذلك في مثل كتاب " البلدان " للهمداني ، بل إن بعضهم كان يؤلف في مفاخر بلده ، كما فعل الهيثم بن عدي الكوفي ألَّف كتابه " فخر أهل الكوفة على أهل البصرة " لمدافعة عن أسباب العيش أولاً وقبل كل شيء ، ثَمَّ

العصبية للبلد لا للسياسة عاملاً ثانويًا هما اللذان لوَّنا الخلاف النحوي ولم يوحداه ، لوناه بشيء من العنف .[1]

[1]- من تاريخ النحو العربي ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، ج1 ، ص 81-83 .

مدرسة البصرة :

سبقت مدرسة البصرة مدرسة الكوفة في الاشتغال بعلم النحو أكثر من قرن من الزمان ، إذ عملت به منذ القرن الأول وحتى منتصف القرن الثاني من الهجرة ، حيث شُغِلت الكوفة بالقراءات ، وبرواية الشعر والأخبار ، يقول ابن سلَّام الجمحي : (وكان لأهل البصرة في العربية قدمة ، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية) .[1]

وقد استنت مدرسة البصرة لنفسها وجهة خاصة في أساليب البحث النحوي ، وطرق الاستنباط ، فالبصريون يقفون عند الشواهد الموثوق بصحتها ، والكثيرة ، والمطَّرِدة ، لذا كانت قواعدهم وأقيستهم أقرب إلى الصحة ، وكانوا يؤولون ماخالف القواعد ، ويحكمون عليه بأنَّه شاذ أو مصنوع .

فكثر عندهم التأويل والشاذ والضرورة ، وقد اعتمد البصريون القياس وفضَّلوه وجروا عليه من غير إهمال شيء ، لذا فإنَّ البصريين كانوا أرسخ قدمًا وأوسع علمًا وأولى بالثقة ، فأخذ الكوفي عن البصري وتحرَّج البصري من الأخذ عن الكوفي ، إلا أن السياسة اقتضت ظهور الكوفيين بعد قيام الدولة العباسية ، لأنهم كانوا أنصارها ، لذا عزَّجانب الكوفيين وانتشر مذهبهم .[2]

أشهر نحاة البصرة :

نحاة البصرة أول من تناولوا النحو ووطَّدوا دعائمه ، ونذكر من هؤلاء النحاة على سبيل المثال لا الحصر .

[1]- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلَّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء أبو عبد الله ، المتوفى 232هـ ، تحقيق ، محمود محمد شاكر ، دار المدني – جدة ، ص12 .

[2]- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه ، صالح سليمان فخر قدارة ، دار الأمل للنشر الأردن – إربد ، ط1 /1990م ، ص14-15 .

1- أبو الأسود الدؤلي :

هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن جلس بن كنانة بن مضر بن نزار [1].

وهو أول من ذكر من أعلام المدرسة البصرية ، وتلاميذه هم الذين نشروا علمه وبثوا أفكاره النحوية ويرجع الفضل له ولتلاميذه في تخريج أفواج من علماء النحو . كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ، ومن وجوه شيعة علي ، استعمله علي على البصرة ، توفي في الطاعون الجارف سنة 69هـ .[2]

2- عنبسة الفيل :

هو عنبسة بن معدان الفيل الميساني ، مولى مهرة ، ومنهم من نسبه إلى بني بكر بن كلاب ، وإلى مهرة بن حيدان .[3]

ولأبيه قصة طريفة مع فيلة كانت لزياد بن أبيه ، وقال الأنباري لعبد الله بن عامر ، كانت هذه الفيلة سبب في إثراء أبيه وبعد أن شبَّ عنبسة ففصح ، ولحق بأبي الأسود حتى برع ، توفي قرابة 100 هـ ، تعلم النحو وروى الشعر وظرف حتى صار أبرع أصحاب أبي الأسود [4].

3- نصر بن عاصم :

عُدَّ في رأس الطبقة الثانية ، لأخذه عن الدؤلي ، ذكر ذلك الزبيدي ، وأيده السيرافي في "أخبار النحويين البصريين" وابن النديم في "الفهرست" . هو نصر بن عاصم الليثي من التابعين ، توفي في البصرة عام 89هـ ، فقيه ، عالم باللعربية ، فصيح ، قرأ القرآن على أبي

[1]- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الفكر بيروت ، ج2 ، ص 297 .
[2]- تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، طلال علامة ، ص 125 .
[3]- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي ، المتوفى 646هـ ، المكتبة العصرية بيروت ، ج2 ، ص382 .
[4]- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، ص 381 .

الأسود ، فكان من أشهر القُرَّاء ، وأخذ النحو عن أبي الأسود فوقف على طريقته وهو من جلب نقط الإعجام .

4- يحيى بن يعمر :

هو يحيى بن يعمر العدواني النحوي ، يكنى أباسليمان ، تابعي بصري ، انتقل إلى خرسان لقي عبدالله بن عباس وابن عمر وغيرهما ، روى عنه قتادة وإسحاق ابن سويد وآخرون ، وهو أحد قُرَّاء البصرة ، أخذ عنه ابن إسحاق القراءة ، وولي القضاء بمرْو وكان عالًما بالقرآن والنحو ولغات العرب .[1]

5- عبدالرحمن بن هرمز :

من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي ، سجله الزبيدي في طبقاته في الطبقة الأولى من نحويي البصرة ، وهو مدني . هو أبو داؤد من موالي بني هاشم ، عرف بالأعرج من أهل المدينة ، مات بالإسكندرية سنة 117هـ .

عالم بالأنساب ، قارئ ، حافظ ، وافر العلم ثقة ، وأعلم الناس بأنساب قريش ، أخذ عن أبي هريرة .

ويروي القفطي أنَّه أول من وضع العربية لأخذه عن أبي الأسود وكان أعرف الناس في المدينة في النحو والأنساب وما أُخذ علم النحو إلا منه .[2]

[1]- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصاري أبوالبركات كمال الدين الأنباري ، المتوفى 577هـ ، تحقيق ، إبراهيم السامرائي ، الناشر ، مكتبة المنارة الزرقاء-الأردن ، ص24-25 .

[2]- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال السيوطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان- صيدا ، ج2 ، ص91 .

مدرسة الكوفة وأهمَّ شيوخها :

سبقت مدينة البصرة بعلمائها مدينة الكوفة في النحو العربي مايزيد على القرن من الزمان ، ولكن لا تكاد تذكر مدينة البصرة إلا وتذكر معها الكوفة ، وذكرت كتب التراجم والطبقات أن علماء مدرسة الكوفة في النحو تتلمذوا على أيدي علماء مدرسة البصرة ، فهذا أبو جعفر الرؤاسي قد تتلمذ على أبي عمرو بن العلاء ، وتتلمذ الكسائي على الأخفش ويونس والخليل ، وتتلمذ الفرَّاء على يونس بن حبيب البصري . ومع ذلك فقد أخذت لنفسها منهجًا خاصًا حتى تشكلت مدرسة لها طابع الاتساع في الرواية ، بحيث تفتح جميع الدروب والمسالك للأشعار واللغات الشاذة ، وطابع الاتساع في القياس ، بحيث يقاس على الشاذ والنادر دون تقيد بندرته وشذوذه ، ثمَّ طابع المخالفة في بعض المصطلحات النحوية ، ومايتصل بها من العوامل .[1]

أهمَّ نحاة المدرسة الكوفية :

من أهمَّ نحاة المدرسة الكوفية ، على سبيل المثال لا الحصر :

1- أبو جعفر الرؤاسي :

محمد بن أبي سارة أحد النحاة الثلاثة الذين ذكرت المصادر أنَّهم تتلمذوا على معاذ الهراء ، وهو ابن أخيه ، أخذ العربية عن أبي عمرو ابن العلاء وتقدم في النحو حتى قال الكسائي : ماوجدت في الكوفة أحداً أعلم بالنحو من أبي جعفر الرؤاسي .[2]

2- معاذ الهراء :

[1]- المدارس النحوية ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف ، المتوفى 1426هـ ، الناشر ، دار المعارف ، ص158 .
[2]- المدارس النحوية ، خديجة الحديثي ، دار الأمل ، إربد – الأردن ، ط3 /2001م ، ص124 .

معاذ بن مسلم الهراء ، يكنى أبا مسلم ، وقيل : أبا علي ، وهومولى محمد بن كعب القرظبي يُعَدُّ من الطبقة الأولى من نحاة الكوفة ، توفي ببغداد في خلافة الرشيد ، سنة 187هـ .[1]

3- الكسائي :

الْكَسَائي بِكَسْر أَوله وَفتح السِّين وَبعد الْألف يَاء مثناة من تحتها هَذِه النِّسْبَة إِلَى بيع الكساء أَو نسجه أَو لبسه وَعرف بِهِ جَمَاعَة مِنْهُم إِمَام الْقُرَّاء أَبُو الْحسن عَليّ بن حَمْزَة بن عبد الله الْأَسدي الْكُوفِي الْمَعْرُوف بالكسائي أحد الْقُرَّاء السَّبْعَة وَإِنَّمَا قيل لَهُ الْكَسَائي لِأَنَّهُ دخل الْكُوفَة وَجَاء إِلَى حَمْزَة بن حبيب الزيات وَهُوَ ملتف بكساء فَقَالَ حَمْزَة :من يقْرَأ فَقيل لَهُ : صَاحب الكساء فَبَقِي عَلَيْهِ وَقيل : أحرم فِي كَسَاء فنسب إِلَيْهِ ، روى عَن أبي بكر بن عَيَّاش وَحَمْزَة الزيات وَابْن عُيَيْنَة وَغَيرهم روى عَنهُ الْفراء وَأَبُو عبيد الْقَاسِم بن سَلام وَأَبُو عمر الدوري وَغَيرهم وَمَات بِالريِّ هُوَ وَمُحَمَّد بن الْحسن الْفَقِيه فِي يَوْم وَاحِد سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَقيل : مَاتَ بطوس سنة اثْنَتَيْنِ أَو ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَالله أعلم .[2]

4- الفرَّاء :

يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور مولى بني أسد المعروف بالفراء أبو زكريا: أخذ عن أبي الحسن الكسائي، وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمري وغيرهما. كان أشهر أصحاب الكسائي، وكان أعلم الكوفيين بالنحو من بعده. وأخذ أيضا عن يونس بن حبيب البصري فاستكثر منه .

[1]- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، ج2 ، ص291 .
[2]- اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي أبي الكرم الشيباني الجزري ، عزالدين بن الأثير ، المتوفى 630هـ ، الناشر ، دار صادر-بيروت ،ص96 .

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يقول :لولا الفرَّاء ما كانت اللغة لأنه حصّلها وضبطها، ولولاه لسقطت العربية لأنَّ ها كانت تتنازع ويدّعيها كلّ من أراد ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب.

وكان الفرَّاء فقيهاً عالًما بالخلاف وبأيامِ العرب وأخبارها وأشعارها عارفا بالطب والنجوم متكلما يميل إلى الاعتزال، وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة.

توفي أبو زكريا الفراء في طريق مكة سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثا وستين سنة.[1]

نشأة الخلاف واحتكاك المدرستين :

أول ما يعرف من الخلاف بين البصريين والكوفيين ما أثبته سيبويه في "الكتاب" من حكاية أقوال "الكوفي" أبي جعفر الرؤاسي ، والظاهر أن مرافقة الرؤاسي للخليل في القراءة على عيسى بن عمر جعلت بينهما نوعا من الأنس سمح للخليل أن يطلب من الرؤاسي كتابه، فروى منه بعض أقوال لتلميذه سيبويه، فأثبتها هذا في كتابه.

ولم يكن في هذا الخلاف ولا في غيره مما حدث بين البصريين أنفسهم يومئذ، أكثر من المذاكرة وحكاية الأقوال المخالفة والرد عليها أحيانا. فأنت كثيرا ما تجد سيبويه يورد لشيخيه يونس والخليل أقوالا يخالفها فيقول: "وزعم الخليل"، "وزعم يونس".

فلما قرّب العباسيون الكسائي وتلاميذه وخصوهم بتربية أولادهم, وبالإغداق عليهم إذ كان أهل الكوفة بالجملة أخلص لهم وأحسن سابقة معهم على عكس أهل البصرة، اجتهد المقربون في التمسك بدنياهم التي نالوها، ووقفوا بالمرصاد للبصريين الذين يفوقونهم علما, فحالوا بينهم

[1]- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، المتوفى 226هـ ، تحقيق ، إحسان عباس ، الناشر ، دار الغرب الإسلامي-بيروت ، ط1 /1993م ، ج6 ، ص2813-2814 .

وبين النجاح المادي أو المعنوي بكل ما يستطيعون من قوة؛ وإذا كان لبصري كالأصمعي مثلا حظوة عند خليفة ولم يقدروا على إبعاده ماديا، اجتهدوا في الغض من علمه.[1]

وسوف أعرض في هذا الجانبنموذجًا من خلافهم في المجالس الرسمية تفصح عن العصبية والحدة وحب النيل من المنافس، ليكون مدخلا للكلام على المذهبين بعد أن عرفنا رجالهما الأولين. ولا تستغربن أن تكون الحدة والعصبية أظهر على الكوفيين، وحب الغلبة عندهم أشد، فهم عن دنياهم وجاههم يدافعون، إذ علموا علم اليقين أن علمهم إزاء علم البصريين قليل ؛ ولذا كان الخطر من هؤلاء ماثلا أمام الكوفيين .

نموذج من الخلاف بين المذهبين :

مسألة سوف :

ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو "سأفعل" أصلها "سوف"، وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن سوف كثر استعمالها في كلامهم وجريها على ألسنتهم، وهم أبدا يحذفون لكثرة الاستعمال كقولهم: "لا أدر، ولم أبل، ولم يك، وخذ, وكل" وأشباه ذلك، والأصل:

"لا أدري، ولم أبال، ولم يكن، وأأخذ، وأأكل" فحذفوا في هذه المواضع وما أشبهها لكثرة الاستعمال, فكذلك ههنا: لما كثر استعمال "سوف" في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفا.

والذي يدل على ذلك أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا في "سوف أفعل": "سو أفعل" فحذفوا

[1]- من تاريخ النحو العربي ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، ج1 ، ص 45-46 .

الفاء، ومنهم من قال: "سف أفعل" فحذف الواو, وإذا جاز أن يحذف الواو تارة والفاء أخرى لكثرة

الاستعمال جاز أن يجمع بينهما في الحذف مع تطرق الحذف إليهما في اللغتين لكثرة الاستعمال. والذي يدل على ذلك أن السين تدل على ما تدل عليه سوف من الاستقبال،

ومنهم من قال: "سف أفعل" فحذف الواو, وإذا جاز أن يحذف الواو تارة والفاء أخرى لكثرة

مشابهتها في اللفظ والمعنى دل على أنها مأخوذة منها, وفرع عليها.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن الأصل في كل حرف يدل على معنى ألا يدخله الحذف وأن يكون أصلا في نفسه، والسين حرف يدل على معنى، فينبغي أن يكون أصلا في نفسه لا مأخوذا من غيره.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إن "سوف" لما كثر استعمالها في كلامهم حذفوا الواو والفاء لكثرة الاستعمال قلنا: هذا فاسد؛ فإن الحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياس ليجعل أصلا لمحل الخلاف، على أن الحذف ولو وجد كثيرا في غير الحرف من الاسم والفعل فقلما يوجد في الحرف، وإن وجد الحذف في الحرف في بعض المواضع فهو على خلاف القياس, فلا يجعل أصلا يقاس عليه.

الفروق بين المذهبين البصري والكوفي :

ينحصر الكلام على المذهبين في ناحيتين اثنتين إليهما مرد الأمر كله، وهما: السماع والقياس.

أمر السماع :

تقع البصرة على سيف البادية، وأكثر عربها من قيس وتميم، وقد عرفت شأنهما في الاحتجاج، وتحف بها قبائل عربية سليمة السليقة لم تفسد لغتها بمخالطة الأعاجم، فكانت هذه القبائل ترد سوق البصرة المشهورة "المربد" كانت عكاظ الإسلام، ففيها تناشد وتفاخر كما فيها تجارة وبيع ، وذلك له أثره في فصاحة أهل البصرة وسلامة لغتهم. ثم كانت هناك رحلات متبادلة، فعلماء البصرة دائمو الترحال إلى البادية والجزيرة يتلقون عن أعرابها، والأعراب دائمو الورود إلى البصرة لشؤون معايشهم .

أما الكوفة فهي أدخل في العراق وأقرب إلى الاختلاط بالأعاجم، ولغة أعرابها ليست لها سلامة لغة أعراب البصرة، فأكثرهم يمن وبها قليل من قبائل أخرى، واليمن لا يحتج بلغتها لتغيرها بالاختلاط بالفرس والأحباش، ثم بين الكوفة وجزيرة العرب صحراء السماوة الشاسعة؛ فلذا لم تكن رحلات علمائها إلى الجزيرة كرحلات علماء البصرة .

أمر القياس :

رسم البصريون خطتهم في النحو بعد أن جعلوا نصب أعينهم الهدف الذي إليه يرمون، وهو عصمة اللسان من الخطأ، وتيسير العربية على من يتعلمها من الأعاجم؛ ولذا تحروا ما نقلوا عن العرب ثم استقروا أحواله فوضعوا قواعدهم على الأعم الأغلب من هذه الأحوال إلا بعد التحري من صحة نقلها عن العرب المحتج بكلامهم- بإحدي طريقتين: إما أن يتأولوها حتى تنطبق عليها القاعدة، وإما أن يهملوا أمرها لقلتها فيحفظوها ولا يقيسوا عليها، جاعليها من الصنف الذي سموه مطردا في السماع شاذا في القياس .[1]

أما الكوفيون فلم يكن لهم أصول يبنون عليها غير ما أخذوه عن أساتذتهم البصريين ولم يحسنوه، ثم جعلوا من عدم المنهج في سماعهم منهجا خاصا لهم، فسمعوا الشاذ واللحن

[1]- من تاريخ النحو العربي ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، ص64-70 .

والخطأ، وأخذوا عمن فسدت لغته من الأعراب وأهل الحضر؛ فلما اقتضتهم المنافسة أن يكون لهم قياس كما لأولئك بنوه على ما عندهم ، ثم جعلوا كل شاذ ونادر قاعدة لنفسه، وضاعت الغاية من وضع النحو فلم يعد في أيديهم أداة تيسير لتعلم العربية .

الفصل الثالث نماذج من مجالس العلماء للزجَّاجي

(مدرستا البصرة والكوفة أنموذجًا)

المبحث والأوَّل : التعريف بالزجاجي وكتابه "مجالس العلماء"

المبحث الثاني :نماذج من مجالس العلمـــاء للزجـــاجي

(مدرستا البصرة والكوفة أنموذجًا)

المبحث الأول

التعريف بـ الزجَّاجي وكتابه " مجالس العلماء"

الزجَّاجي :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجي ، كنيته أبو القاسم النحوي .[1]

أساتذته وشيوخه :

قرأ على الشيخ أبي إسحاق الزجَّاج ، وكان من خاصة طلابه فنسب إليه ، قرأ أيضًا على أبي جعفر بن رستم الطبري ، وعلى أبي الحسن بن كيسان ، وأبي بكر بن السراج ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وأبي موسى الحامض ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وابن دريد .[2]

مذهبه النحوي :

اختلف المترجمون لحياة الزجاجي في مذهبه النحوي كما اختلفوا في مذهب غيره فقد نسبه الزبيدي إلى البصريين ووضعه في الطبقة العاشرة من طبقاتهم.[3] في حين ضمه ابن النديم إلى من خلطوا بين المذهبين ويعني المذهب البغدادي ، وتبعه القطفي في ذلك ، ذكر أنَّ طريقة الزجاجي في النحو متوسطة فليست هي بصرية وليست هي كوفية .

مصنفاته :

له عدد من المصنفات في اللغة والنحو منها :

---

[1]- وفيات الأعيان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، المتوفى681هـ ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ج11 ، ص288 .

[2]- الأعلام ، الزركلي ، ج4 ، ص69 .

[3]- طبقات النحويين ، ص119.

ـ مجالس العلماء .

ـكتاب الجمل في النحو .

ـ كتاب شرح خطبة أدب الكاتب .

ـ شرح أسماء الله الحسنى .

ـ كتاب الأمالي .

ـ الإيضاح في علل النحو .

ـأخبار أبي القاسم الزجاجي .

ـكتاب اللامات .

ـ الإبدال والمعاقبة والنظائر .

كان متشبعًا ومدرِّسًا بجامع بني أميَّة في دمشق ، توفي في طبرية في عام 340هـ .[1]

كتاب مجالس العلماء للزجاجي :

كان المعروف أنَّ هذا الكتاب منسوب إلى أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي حسب فهرس دار الكتب المصرية ، والحقيقة أنَّ أبا مسلم صاحب إحدى نسخ الكتاب فحسب ، أمَّا مؤلفه فهو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، وهذا ماقطع به محقق هذا الكتاب عبد السلام محمد هارون .

[1]- مختصر تاريخ أئمة اللغة ، محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي ، تحقيق ، مرفق فوزي ، ص98 .

عنوان الكتاب :

تعددت عناوين النسخ الأصلية للكتاب ، فمنها : (مجالس العلماء) و(كتاب المجالس المذكورة للعلماء باللغة العربية سوى أهل الحديث والفقه) ، وسماه السيوطي في الأشباه والنظائر (غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين) ولكن المحقق أختار اسم (مجالس العلماء) .

حجم الكتاب :

طُبع الكتاب في مجلدة واحدة ، وهو يقع مع مقدمة المحقق والفهارس في ثلاثمائة وأربع وأربعين صفحة من القطع المتوسط ، وفيه مائة وستة وخمسون مجلسًا ، والمجلس الواحد يشغل في الكتاب صفحة إلى ست صفحات على الأكثر .

عرض الكتاب لكثير من المسائل اللغوية والنحوية الدقيقة التي تناسب المتقدمين في علم العربية ، وفي الكتاب عدد من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ، أو بين نحاة المدرسة الواحدة .

وفي الكتاب تمرينات نحوية وصرفية تدعو إلى التفكير وتفتيق الأذهان ، كما أنَّه يظهر بجلاء سعة علم اللغة العربية ، كما يظهر أسلوب علماء العربية في مناظراتهم ، وطرقهم في التعليل والقياس ولا يخلو الكتاب من الفوائد التاريخية ، كأن يدل مجلس على تتلمذ رجل على آخر ، أوسماعه كما أظهر الكتاب جانبًا من عادات العرب ، وطباعهم ، وحياتهم الاجتماعية بصفة عامة في زمن تأليف الكتاب .

المبحث الثاني

نماذج من مجالس العلماء للزجاجي

(مدرستا البصرة والكوفة أنموذجًا)

لقدعني أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 340هـ بهذا الضرب من المجالس في كتابه مجالس العلماء ، وغيره من العلماء والمهتمين باللغة والنحو والأدب .[1]

وسوف أقتطف منه بعضًا من هذه المجالس التي تصور آراء العلماء في قضايا اللغة والنحو والأدب ، ولقد اتَّخذتُ مدرستي البصرة والكوفة أنموذجًا ، فبعض هذه المجالس (بصري بصري) ، وبعضها (كوفي كوفي)، وبعضها (بصري كوفي) .

أولاً : المجالس البصرية :

مجلس الخليل بن أحمد مع سيبويه :

سئل الخليل بن أحمد عن قول الله جلَّ وعزَّ: (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شيعةٍ أَيُّهُم أشد على الرحمن عتياً)[2] ، فقال: هذا على الحكاية، كأنه قال: ثمَّ لننزعَّن من كل شيعة الذين يقال: أيُّهم هو أشدُّ عِتِيا. فقال سيبويه: هذا غلط، وألزَمه أن يجيز لأضْرِبَنَّ الفاسق الخبيثُ ، بالرفع، على تقدير لأضْربنَّ الذي يقال له هو الفاسق الخبيث بالرفع، وهذا لا يجيزه أحد.

وقال يونس بن حبيب: الفعل ملغي، وأي مرفوع بالابتداء، وأشدُّ خبره، كما يقال: قد علمت أيهم عندك.

قال سيبويه: وهذا أيضًا غلط، لأنه لا يجوز أن يُلغَى إلا أفعال الشك واليقين، نحو ظننت وعلمت وبابهما.

---

[1]- الشابكة العنكبوتية ، موقع ، alfaseeh@alfseeh.com الساعة 8:30 مساءً.
[2]- سورة مريم ، الآية /69 .

وقال الفراء: (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ من كل شيعةٍ أيهم أشد) أي لننزعن بالنداء فننادي: أيُّهم أشدُّ على الرحمن عتيا.

وله فيه قول آخر، وهو أنه قال: يجوز أن يكون الفعل واقعًا على موضع من، كما تقول: أصبت من كل طعامٍ ونلت من كلِّ خيرٍ، ثم تقدر ننظر أيُّهم أشدُّ على الرحمن عتيا.

وله فيه قول ثالث: قال: يجوز أن يكون معناه لننزعن من الذين تشايعوا ينظرون بالتشايع أيهم أشد على الرحمن عتيا، فتكون أي في صلة التشايع.

وأجود هذه الأقاويل قول سيبويه والقول الأخير من قول الفراء .

ففي الآية ستة أقوال: ثلاثة للبصريين، وثلاثة لأهل الكوفة.

قال سيبويه: أيهم ها هنا بتأويل الذي، وهو في موضع نصب بوقوع الفعل عليه، ولكنه يبنى على الضم لأنه ُوصل بغير ما ُوصل به الذي وأخواته؛ لأنه ُوصل باسمٍ واحد. فلو ُوصل بجملة لأعرب. فأشدُّ خبر ابتداء مضمر تقديره هو أشدُّ ، وعتياً منصوب على التمييز. فلو أظهر المبتدأ لنصبت أي فقيل: لننزعنَّ من كلِّ شيعة أيُّهم هو أشدُّ.

مجلس أبي الحسن الأخفش مع أبي عثمان المازني:

قال أبو يعلى بن أبي زُرعة: حدثني أبو عثمان قال: سألت الأخفش عن: أيّ من تضْربْ أضْربْ. أسْتفْهِم بأي وأُجازِي بمن؟ فقال: لا، لأن الاستفهام إنما يضاف إلى شيءٍ معلوم هو بعضه، فيكون أي مخصوصًا فإذا أضفته ومن شائعٌ كان البعض شائعًا، وليس ذا حد الاستفهام.

قال أبو عثمان: والحجَّة عندي أن أيًّا استفُهِم به وفيه معنى الجزاء وكذا كُلُّ حروف الاستفهام ُيستفهم بها وفيها معنى الجزاء، فلو أضفته على هذه الهيئة لكنت مستفهمًا به وفيه

معنى الجزاء، كان محالاً ، لأنَّ من جزاء، وفي أيِّ معنى جزاءٍ، فلا يجتمع حرفا جزاء فتصير من حينئذ خبرا، فيكون ما بعده صلة فيبطُل الجزاء. فإن قيل: أثبت معنى الجزاء في من واخلع معنى الجزاء في أي؛ لأن المضاف إليه يُحدث في المضاف معنى الجزاء، نحو غلام من هو؟ من المحدثُ في غلامٍ معنى الجزاء. قلت: متى خلعت منه معنى الجزاء خلعت منه معنى الاستفهام، لأنه كذا وقع مستفهما به مجازى به، فيصير حينئذ خبراً ، فيكون ما بعده صلة له.

قال أبو عثمان: وسألته فقلت: أيّ من يأتينا، يكون أيّ خبراً ومن مستفهم به، كما كان ذلك في قولك غلام من؟ فقال: الجواب في هذا أن تقول: لما كان أي مفرداً غير مستقلٍ والغلام مفرداً مستقلاً بنفسه، كان مضافاً مثله مفرداً يحتاج في ا لإضافة إلى صلةٍ مثل حاجته إلى الصلة في الإفراد، ولما كان الغلام مفرداً لا يحتاج إلى الصلة، لم يحتج في الإضافة إلى الصلة.

مجلس أبي عثمان المازني مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة :

أخبر أبو جعفر الطبري قال: حدثني أبو عثمان المازني قال: قال لي الأخفش سعيد بن مسعدة يومًا: على أيِّ وجه أجاز سيبويه في تثنية كساء كساوان بالواو؟ فقلت: بالتشبيه بقولهم حمراوان وبيضاوان؛ لأنها في اللفظ همزة كما أنها همزة. فقال لي: فيلزمه على هذا أن تجيز في تثنية حمراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان، لأنك إذا شبهت الشيء بالشيء فقد وجب أن يكون المشبه به مثله في بعض المواضع. فقلت: هذا لازم لسيبويه. ثم فكرت فقلت: لا يلزمه هذا. فقال لي: أليس لما شبَّهنا ما بليس فأعملناها عمل ليس فقلنا ما زيدٌ قائمًا كما نقول ليس زيدٌ قائمًا، شبهنا أيضا ليس بما في بعض المواضع فقلنا: ليس الطِّيبُ إلا المسكُ، ومثل هذا كثير ومنهم من يقول ليس الطِّيب إلا المسكَ، فنصب فإنه لزم الأصل؛ وذلك أن خبر ليس منصوب منفيًا كان أو موجَبا، لأنها أخت كان، والمنفي قولك

ليس زيدٌ قائمًا، والموجب قولك ليس زيدٌ إلا قائمًا وما كان زيدٌ إلا قائمًا. وأمَّا من رفع فقال: ليس الطيبُ إلا المسكُ، ففيه وجهان: أحدهما هو الأجود أن يضمر في ليس اسمها ويجعل الجملة خبرها، كما قال هشامٌ أخو ذي الرمة:

هي الشفاء لدائي إن ظفرتُ بها ** وليس منها شفاُء الدَّاءِ مبذولُ

التقدير: ليس الأمر شفاء الداء مبذولٌ منها. ولكنه إضمارٌ لا يظهر؛ لأنه أضمر على شريطة التفسير، وتكون إلا في المسألة مؤخَّرة، وتقديرها التقديم حتى يصح الكلام؛ لأنَّها لا تقع بين المبتدأ والخبر، فيكون التقدير: ((ليس إلا الطيب المسك)). ومثله قوله تعالى: (إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا)[1] تقديره: إن نحن إلا نظن ظنا.

والوجه الآخر: أن تجعل ليس بمنزلة ما، فيلغي عملها لدخول إلا في خبرها، كما يلغي عمل ما إذا دخلت إلا في خبرها، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها؛ لأنه ليس في العربية شيئان تضارعا فحمل أحدهما على الآخر إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال.

فقلت: أليس هذا مثل ذاك؟ وذاك أنه لو أجاز سيبويه في تثنية حمراء حمراءان لجعل علامة التثنية غير متطرفةٍ على صورتها وهي متطرفةٌ، فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسطة على صورتها متطرفة؟ فسكت .

ثم قال لي: لم أجد ذلك، ولا يلزم سيبويه ما قلنا، وما أحسن ما احتججت له.

[1]- سورة الجاثية ، الآية/ 32 .

ثانيًا : المجالس الكوفية :

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي العباس الزجاج :

قال أبو عمر: كان أبو العباس أحمد بن يحيى عندي في منزلي بمدينة أبي جعفر المنصور، فدخل علينا إبراهيم بن السري الزجاج، فسأل أبا العباس عن الخراتين ما هما؟ وذكر أن رسول أمير المؤمنين المعتضد خرج إليه فسأله عن ذلك، فقال له أبو العباس: يقول ابن الأعرابي: هما كوكبان من كواكب الأسد. ويقول أبو نصر صاحب الأصمعي؛ هما كوكبان في زبرة الأسد. (والزبرة: الوسط) . والذي عندي أنهما كوكبان بعد الجبهة والقلب. فأنكر ذلك وقال: أنا أقول: إنهما كوكبان في منخري الأسد، وهما من خرت الإبرة، وهو ثقبها، فقال أبو العباس: هذا خطأ؛ لأن خراة لا تكون من الخرت، وقال: هما خراتان لا يفترقان. بل خراة مثل حصاة وحصاتان. فدفع ذلك قال: فقد قيل يومٌ أرونانٌ من الرنة، يراد به الشدة. فقال له: هذا يقوله ابن الأعرابي، وهو غلط، لأن أرونان لا يكون من الرنة ولكنه من الرون، وهو ماء الرجل وذلك لأنه إذا شرب قتل. فأريد يوم شديد كشدة هذا. فقال له: فأعطنا في الخراتين أنهما كما قلت حجة. فقال: الفراء ينشد:

بال سهيلٌ في الفضيخ ففسد ... وطاب ألبان اللقاح فبرد

فهذا دليل على أنهما ليسا في المنخر. فقال: أعطني الكتاب الذي فيه هذا. فغضب أبو العباس وقال له: تقول لي هذا القول! والله ما كلمتك قط إلا له -وأومأ إلي- وإلا فلست في موضع تكلم أو تخاطب، لا والله ولا صاحبك! وقد كنت أرفع نفسي عنه وعن مناظرته، لا والله ولا صاحب صاحبك عندي في حد من أناظره لو كان حاضرا -يريد بذلك المازني- وقام ماضيا.

وقال: معنى ((بال سهيلٌ)) : مثلٌ، أي جاء الشتاء ففسد الفضيخ وجاد اللبن. وقال: ((طاب وبرد)) لأنه رده على الواحد، لأن الجمع بمعنى الواحد؛ لأن اللبن والألبان بمعنى واحد.

قال لي أبو بكر: فلقيت الزجاج في غد ذلك اليوم فحدثني بأمر المجلس، فقلت له: فأنت تقول حصى وحصيات، فتقول في خراةٍ مثل هذا خراة وخريات؟ فأمسك، فجئت إلى ثعلب فحدثته بذلك فسر به.

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع ابن قادم :

حدثني أبو بكر الخياط قال: قال لي أبو العباس:دخلت على محمد بن قادم فقال لي: كيف تقول: الذي أظنك زيدٌ؟ فقلت له: هذه غلط الفراء فيها. فقال: من أين غلط؟ قلت: أصل أن لا يضمر خبر المعرفة، ثم أضمره فقال: الذي أظنك زيد، يريد أظنكه، والهاء خبر الكاف فأضمره.

قال: فكيف أراد أن يقول؟ قلت: الذي أظن إياك، فتضمر الاسم. فإن قال: الذي أظنه زيد فجعل الهاء راجعة إلى الذي فالمسألة فاسدة، لأن الظن يبقى بغير خبر. فإن جعل الهاء كناية عن مذكور كأنه قال: الذي أظنه أخاك ثم كنى عنه بعد ذكره وعلم المخاطب به فأضمره هاء يرجع إلى الذي، كأنه يريد: الذي أظنه إياه زيد. فالمسألة جيدة.

مجلس أبي محمد مع عبدالله والكسائي :

قال أبو محمد: وسألني أبو عبيد الله ونحن بعيساباذ فقال: ما تقول يا أبا محمدٍ في الشراء، مقصور أو ممدود؟ قلت له: ممدود. قال: والكسائي حاضر. قال: فسأل الكسائي فقال: مقصور. قلت: أخطأ الكسائي. قال: وكيف ذاك؟ قلت له: كيف تجمع شرى؟ قال: أشرية. قلت: فإن هذا دليل على أن شراء ممدود؛ لأن كل ممدودٍ جماعة بالهاء، مثل قولك: كساء وأكسية، وبناء وأبنية، وسماء وأسمية، وفناء وأفنية. فقال الكسائي: ما سمعت أعرابيا إلا وهو يقصره. فقلت: برح الخفاء، ادع بالأعراب فهم ها هنا حولك -وقد كانت أصابتهم مجاعة- فدعا منهم بعدةٍ فدخلوا عليه. قال أبو محمد: فكلمَّت الأعراب الفصحاء وناشدتهم الشعر حتى عرفنا مذاهبهم في العلم، ثم قلت للكسائي: ترضى أن يكونوا بيننا وبينك؟ قال: نعم.

فقلت لأفصحهم: كيف تقول في الكلام: اكتب هذا في شراك. قال: سبحان الله، اكتب هذا في شرائك، فمد. فخجل الكسائي.

ثالثًا : المجالس بين البصريين والكوفيين :

مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد :

حدثني أبو الحسن قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد: حدثني سلمة قال: قال الفراء:

قدم سيبويه على البرامكة، فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي، فجعل لذلك يوما، فلما حضر تقدمت أنا والأحمر فدخلنا، فإذا بمثالٍ في صدر المجلس، فقعد عليه يحيى، وقعد إلى جانب المثال جعفرٌ والفضل ومن حضر بحضورهم، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألةٍ أجاب فيها سيبويه، فقال له: أخطأت.

ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها، فقال له: أخطأت. ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له: أخطأت. فقال له سيبويه: هذا سوء أدب!

قال: فأقبلت عليه فقلت: إن في هذا الرجل حدا وعجلة، ولكن ما تقول فيمن قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت. قال: فقدر فأخطأ. فقلت: أعد النظر فيه. فقدر فأخطأ. فقلت: أعد النظر، ثلاث مرات، يجيب ولا يصيب. قال: فلما كثر ذلك قال: لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره. قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: لا، بل سلني أنت. فأقبل عليه الكسائي فقال له: ما تقول أو كيف تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي. ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحنت. ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبد الله القائم، أو قائم؟ فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع دون النصب. فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب. فدفع سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال الكسائي: هذه العرب ببابك، قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيحضرون ويسألون. فقال يحيى وجعفر: لقد أنصفت. وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعسٍ، وأبو زياد، وأبو الجراح، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله. قال: فأقبل يحيى على سيبويه فقال له: قد تسمع أيها الرجل. قال: فاستكان سيبويه، وأقبل الكسائي على يحيى فقال: أصلح الله الوزير، إنه قد وفد عليك من بلده مؤمِّلا، فإن رأيت ألا ترده خائبا. فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وصير وجهه إلى فارس، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة.

قال أبو العباس: وإنما أدخل العماد في قوله: فإذا هو إياها، لأن (فإذا) مفاجأة، أي فوجدته ورأيته. ووجدت ورأيت تنصب شيئين، ويكون معه خبر، فلذلك نصبت العرب .

مجلس أبي العباس ثعلب مع المازني :

وجدت بخط أبي العباس ثعلب: قال أبو عثمان المازني: لا يجوز: لا رجل زيدٌ البتة، لا

على التكرير ولا على الإفراد؛ لأن لا إذا لم يكن شيئًا بعينه لم يكن خبره شيئا بعينه .

قلت: لا رجل أفضلُ منك، أليس هو شيئًا معروفا بعينه؟ قال: لا، لأن أفضل منك صفةٌ للخُلُق.

وقال: قال الأخفش ورواه رواية: لا موضع صدقة أنت. قال: هو عندي ظرفٌ، كأنه قال: لا أنت في موضع صدقة. ولم يحتج إلى تكرير لا، لأنه كالمثل، لأن لا إذا وقعت على معرفة فلا بدَّ من تكرير الكلام. فأنت معرفة ولكنه كالمثل، والمثل يجيء على خلاف الباب. ألا ترى أنك تقول: ((وَرِيتْ بك زنادي)) في المثل، وفي الكلام: وَرت الزِّناد ترَى. ومثله قوله: ((أساَء سمعًا فأساَءجابةً)) ، وفي الكلام تقول: أجابَ إجابةً وجوابًا، كل ذلك يجوز، ولا يجوز في المثل إلا ما حُكي.

وقال: محالٌ أن تقول: لا فتى هيجاء أنت، لا تكون معرفة. قلت: فتقول:

لا سيف إلا ذو الفقا**ر ولا فتى إلا علي

أليس ذو الفقار معرفة وعلي معرفة؟ فقال المازني: معناه لا سيف موجودٌ إلا ذو الفقار، ولا فتى موجودٌ إلا علي. والعرب قد توسعت في إضمار خبر النفي. ألا ترى أنك تقول: لا بأسَ ولا ضيْرَ، تضمر الخبر، وذلك موجود. وقولهم: لا عليك، أشد من هذا، ومعناه: لا بأس عليك.

قلت: فما تقول في قول الشاعر:

لا ذرى هو أذرى من جفانهم ** مثل الجوابي على عاديّ أعداد

قال: لا يكون خبر النفي معرفة. وقوله: ((لا ذرى هو أذرى)) ، فقوله هو أذرى جملة، والجملة تقع صفة للنكرة. ألا ترى أنك تقول: لا رجل أبوه منطلق، فلما وقع صفة للنكرة وقع خبرا للنكرة. تقول رأيتُ رجلاً أبوه منطلق، وأبوه منطلق جملة وقعت في موضع الصفة للنكرة، فلحال هذا صارت خبراً للنكرة، ووقوعها في موضع الصفة للنكرة.

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد :

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: حضرت أنا ومحمد بن يزيد عند محمد بن عبد الله بن طاهر، وكان أول مجلس حضرته معه، فقال لي محمدٌ بن عبد الله: قول الله جل وعز: (الَّذِينَ يتسللون منكم لواذاً) ، فقلت له: إذا كان لاوذت وقاولت فمصدره لِواذاً وقوالاً ، وإذا كان لُذت فهو لياذاً . فقال المبرد: هذا صوابٌ وأنا أفهم الأمير. قال أبو العباس: فغاظني، ثم جرى كلاٌم فذكرنا الأزد، فقلت لمحمد: قرأنا شعر الأزد على أبي المنهال وكان عالما به، قد قرأه على مؤرج وعلى خالد. فقال المبرد: قد قرأناه ولم يقرأه قط. فقال له الأمير: على من؟ فقال: إنه كانت تأتينا الأعراب فيمجدوننا (أي يكثرون، كما يقولون:أمجد الدابة علفاً) فسكت عنه. وكان محمد يفهم.

ثم ذكرنا الفرَّاء فقلت: هو كان الشيء بين الشيئين، لا يكون على هذه الجنبة ولا على هذه الجنبة. فقال لي: مثل أي شيء؟ فقلت له: مثل قولك: زيد طعاَمكَ آكل، فآكل لفظه لفظ الأسماء ومعناه معنى الأفعال. فقال المبرد: آكل اسٌم عَملَ عمل فعل ويفعل. قلت: فيجوز طعاَمك رأيت آكلاً؟ فقال: نعم. فقلت: هذا خطأٌ . فقال له محمد بن عبد الله: أليس زعمت أن آكلا اسم تأويله إذا نصب أكل ويأكل؟ قال: نعم. قال له: فهذا خطأ، لأنه لا يكون طعاَمك رأيتُ أكل ويأكل. فقال: ليس بيننا اختلاف في قوله زيد هل يقول وهل قام، ولا يجيزون زيد هل قائم. فقلت له: هذا لا يجوز، ولا يقولون: زيد هل يقوم وزيد هل قام.

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، القائل في كتابهﷻ جَلَّ.[1]

وقد جاءت هذه الدِّراسة بعنوان المجالس النحوية ودورها في تقعيد القواعد وترجيح الأحكام واتَّبعتْ هذه الدِّراسة المنهج الوصفي الاستقرائي ، واحتوت على تمهيد وثلاثة فصول ، تناولتْ في التمهيد ، التعريف بالتقعيد والترجيح ، والفصل الأوَّل احتوى على المجالس النحوية ، كما تناول الفصل الثاني مدرستا البصرة والكوفة ، وأهمَّ شيوخ هاتين المدرستين ، أمَّا الفصل الثالث فكان عن نماذج لمجالس العلماء للزجاجي (مدرستا البصرة والكوفة أنموذجًا) ، وقد توصلت الدِّراسة إلى النتائج الآتية :

1- تناولتْ الدِّراسة شخصية نحوية مهمة جداً وهي شخصية الزجاجي .

2- أنَّ علماء هذه المجالس بذلوا كلْ مافي وسعهم للمحافظة على النحو وقواعده .

3- تناولتْ هذه المجالس القضايا اللغوية والنحوية والأدبية ومافيها من دقائق وخلافات وتفسيرات ووجهات نظر وهي تمثل الحركة العلمية والأدبية .

4- أنَّ هذه المجالس حُفظت في كتب ومراجع كثيرة ، لكن أهمَّ من جمع هذه المجالس ورتبها وأحسن عرضها هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي .

[1]-سورة الاسراء - الاية 85

توصيات :

من خلال النتائج التي توصلت إليها أوصي بـ :

ـ أخذ العلم من أفواه العلماء ؛ لأنَّه هو طريق العلم وصنع العلماء .

ـ إجراء دراسات متنوعة في كتاب مجالس العلماء للزجاجي .

الفهارس

فهرس الآيات :

الرقم	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
-1	التوبة	ﭧﭨﭩ ﭫ	3	
-2	الإسراء	ﭧﭨﭩ ﭭ	85	
-3	مريم	ﭧﭨﭩ ﭮﭯﭰﭱ ﭲﭳﭴ	69	
-4	الجاثية	ﭧﭨﭩ ﭫ ﭬﭭﭮ	32	
-5	المجادلة	ﭧﭨﭩ ﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾ ﭿ ﮀﮁﮂﮃ ﮄ	11	

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
-1	(إذا قام الرجل من مجلسه فهو أحق به حتى ينصرف مالم يودع جلساءه بالسلام)	
-2	(إذا نزع أحدكم شيئًا من أخيه فليره إيَّاه)	

3-	(أقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وإيَّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين)	
4-	(آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس)	
5-	(المجالس بالأمانات وإنما يتجالس الرجلان بأمانة الله عزَّ وجل فإذا افترقا فليستر كل واحد منهما حديث صاحبه)	
6-	(لايحل لأحد أن يفرِّق بين اثنين متجالسَيْن إلَّا بإذنهما ولكن تفسحوا أو توسعوا)	

فهرس الأشعار

الرقم	البيت	البحر	القائل	الصفحة
1-	رأيت عرابة الأوسي يسمو ** إلى الخيرات منقطع العرين إذا ما راية رُفِعت لمجدٍ ** تلقَّاها عرابة باليـــمـــيـــن	الوافر	الشماخ	
2-	لهم مجلس صُهبُ السِّبال أَذِلَّةٌ ** سواسيةٌ أَحْرارها وعبيدها	الطويل	ذوالرمة	

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم :

ثانيًا : المصادر والمراجع :

1- الإتقان في علوم القرآن ، أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي ، ط3 1951م .

2- أخبار النحويين ، أبو طاهر عبد الواحد بن محمد المقرئ ، تحقيق ، محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام 1981، ط1.

3- أخبار النحويين البصريين ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، نشرة مهذبة ، فرنسا - كرنر 1936.

4- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب ، أبو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي ، المتوفى 463هـ ، تحقيق ، سمير حلبي الناشر ، دار الصحابة للتراث – طنطا ، ط1 /1989م.

5- الأصول ، تمام حسان ، الناشر ، عالم الكتب –القاهرة.

6- أصول النحو ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر جامعة المدينة العالمية .

7- الأعلام ، خيرالدين الزركلي ، دار العلم ، ط15 /2002م .

8- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الفكر بيروت.

9- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي ، المتوفى 646هـ ، المكتبة العصرية بيروت.

10- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال السيوطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنلن- صيدا.

11- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، محمد محي الدين عبد الحميد .

12- تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، طلال علامة .

13- تعدد الآراء الإعرابية وأثره في النحو ، فلسطين الترتير عماد ، رسالة ماجستير ، نابلس ، جامعة النجاح الوطنية 1998م.

14- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، المتوفى 392 هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ط3.

15- دراسات في النحو العربي (نحاة ومؤلفات) ، الدراويش محمود أبو كتة ، عمان ، مطبعة الإسراء ط2 /1995م.

16- الدرس اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ، ط2 1976م القاهرة ، عالم الكتب.

17- دلائل الإعجاز ، السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني ، المتوفى 816هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط3.

18- ديوانالشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق ، صلاح الدين الهادي ، دار المعارف –مصر /1968م.

19- ديوان ذي الّرمة غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي المضري ، شرحه وضبط نصوصه ، د/ عمر فاروق الطبَّاع ،دار الأرقم للطباعة والنشر ، ط1 / 1419هـ .

20- سبب وضع علم العربية ، جلال الدين السيوطي.

21- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني المتوفى 900هـ.

22- طبقات النحويين والغويين ، أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق ، محمد بن الحسن الزبيدي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر 1973.

23- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلَّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء أبو عبد الله ، المتوفى 232هـ ، تحقيق ، محمود محمد شاكر ، دار المدني – جدة.

24- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي ، دار الفكر ، بيروت ، مادة (قعد) .

25- اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي أبي الكرم الشيباني الجزري ، عزالدين بن الأثير ، المتوفى 630هـ ، الناشر ، دار صادر -بيروت.

26- لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، ط1 ، مادة (نحو) .

27- مجالس العلماء والخلفاء مرآة للحضارة العربية الإسلامية ، يحي وهيب الجبوري ، ط1.

28- مختصر تاريخ أئمة اللغة ، محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي ، تحقيق مرفق فوزي .

29- المدارس النحوية ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف ، المتوفى 1426هـ ، الناشر ، دار المعارف .

30- المدارس النحوية ، خديجة الحديثي ، دار الأمل ، إربد – الأردن ، ط3 /2001م.

31- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه ، صالح سليمان فخر قدارة ، دار الأمل للنشر الأردن – إربد ، ط1 /1990م.

32- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، المتوفى 226هـ ، تحقيق ، إحسان عباس ، الناشر ، دار الغرب الإسلامي-بيروت ، ط1 /1993م.

33- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر.

34- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، الناشر ، دار الدعوة ، مادة (قعد) .

35- من تاريخ النحو العربي ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني.

36- المؤسسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، مكرم عبدالعال سالم ، مؤسسة الرسالة ، ط2 1990م.

37- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصاري أبوالبركات كمال الدين الأنباري ، المتوفى 577هـ ، تحقيق ، إبراهيم السامرائي ، الناشر ، مكتبة المنارة الزرقاء-الأردن.

38- وفيات الأعيان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، المتوفى681هـ ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر – بيروت.

39- الشابكة العنكبوتية